النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية (١)

الدكتور عاطف سليمان

تنشر شؤون فلسطينية الجزء الاول من بحث الدكتور عاطف سليمان وستنشر الجزء الثاني المتعلق ببحث موضوع التاميم في العدد القادم بالنظر لكون الدراسة طويلة .

مقدمة :

تتعرض الامة العربية اليوم لاقسى انواع العدوان وابشع محاولات الاذلال وكافة انواع الضغوط لحملها على التخلي عن حقوقها المشروعة والاستسلام لمخططات المعتدين واهدافهم . وتتحالف ضدنا في ذلك اسرائيل والصهيونية العالمية ومن ورائهما الدول الاستعمارية الكبرى التي انشأت اسرائيل وما فتئت تدعمها بشتى الوسائل وتلقي الى جانبها بكل ثقلها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية ، التي اسفرت عن تحيزها الكامل لاسرائيل وعدائها الصريح للمصالح العربية المشروعة ، وغيرها من حليفاتها من الدول الرأسمالية الاستعمارية مثل بريطانيا والمانيا الاتحادية وهولندا .

ان المنطق السليم واعتبارات الكرامة تقضي بالبداهة على الامة العربية ان تواجه هذا العدوان الصريح وهذا العداء السافر برد يتناسب مع ضرورة هذا العدوان ويرتفع الى مستوى حدة هذا العداء ويتسم باقصى قدر ممكن من الشمول والكثافة والفعالية ، وهو ما يتطلب ان تكون المعركة التي تقف الامة العربية اليوم على اعتابها معركة شاملة جذرية وحاسمة ، بمعنى ان تلقي فيها الامة العربية جمعاء بكافة قواها ووسائلها وطاقاتها وان تكون موجهة في نفس الوقت ضد الكيان الصهيوني من أساسه وضد كافة ما لدى الدول المعادية من مصالح في العالم العربي .

والنفط العربي ثروة وطنية هامة ، ولذا فان من الواجب منطقيا ان يوضع في خدمة معاركنا السياسية والعسكرية . كما ان هذه الثروة الوطنية الضخمة تمثل من ناحية اخرى أهمية كبيرة ، استراتيجية واقتصادية ، للدول الاستعمارية التي هي أشد الدول معاداة لنا اذ هي تعتمد على هذه الثروة اعتمادا كبيرا في تمويناتها البترولية سواء في الحاضر أو في المستقبل كما تجني الشركات النفطية التابعة لها أرباحا طائلة من وراء استغلال هذه الثروات ، ولذا فان من الواضح بداهة ان على الامة العربية ان تستغل هذا الوضع للنفط العربي وهذه الاهمية التي يمثلها لاتخاذه كوسيلة لتعزيز مواقفنا وكعامل ضغط في مواجهة الدول المعادية او كأداة لالحاق الضرر بمصالحها الى اقصى الحدود الممكنة .

ثم ان الصلة بين النفط وبين قيام اسرائيل صلة واضحة لا يمكن انكارها ، اذ من المؤكد أن أحد الاسباب الرئيسية التي دفعت الغرب للعمل على انشاء اسرائيل ولمواصلة دعمها بكل الوسائل هو اتخاذها قاعدة اساسية لحماية المصالح الغربية الاستراتيجية